

القدس الشريف في كتب اللغة العربية في المرحلة الأساسية في الأردن "دراسة تحليلية"

Sacred Jerusalem in the Arabic Textbooks of Basic School in Jordan
an Analytical Study

محمد الحوامدة

Mohammad Al-Hawamdeh

قسم العلوم التربوية، كلية اربد الجامعية، جامعة البلقاء التطبيقية، الأردن

بريد الكتروني: drmhjo@hotmail.com

تاريخ التسليم: (٢٠٠٩/٨/٢٠)، تاريخ القبول: (٢٠١٠/٤/٢٦)

ملخص

هدفت الدراسة إلى اقتراح قائمة لمكونات صورة القدس الشريف التي ينبغي تضمينها في كتب اللغة العربية في المرحلة الأساسية في الأردن، والكشف عن درجة توافر مكونات صورة القدس الشريف، ومستوى تتابعها، وتكاملها في كتب اللغة العربية. ولتحقيق أهداف الدراسة، قام الباحث بإعداد أداة لتحليل صورة القدس الشريف باتباع المنهج البنائي، وتم استخراج دلالات صدق الأداة وثباتها، كما استخدمت الدراسة المنهج الوصفي لتحليل كتب اللغة العربية في المرحلة الأساسية. وكشفت الدراسة عن النتائج الآتية: اقتراح خمسة مكونات تتضمن (٣٥) بعداً لصورة القدس الشريف، موزعة على النحو الآتي: المكون الأول: تاريخ القدس الشريف، ويتضمن (٧) أبعاد. والمكون الثاني: جغرافية القدس، ويتضمن بعدين. والمكون الثالث: القدس الشريف والحركة الصهيونية، ويتضمن (٨) أبعاد. والمكون الرابع: مكانة القدس الشريف عند العرب والمسلمين، ويتضمن (٨) أبعاد. والمكون الخامس: المعالم الأثرية والمقدسة في القدس الشريف، ويتضمن (١٠) أبعاد. كما تمّ الكشف عن تفاوت نسبة تضمين مكونات صورة القدس الشريف في كتب اللغة العربية في المرحلة الأساسية، فبعض المكونات وأبعادها جاءت مضمنة بدرجة منخفضة أو لم تضمن أساساً. وبيّنت نتائج الدراسة خلو كتابي اللغة العربية للصفين الأول والثاني الأساسيين من أية صورة للقدس الشريف. في حين كان مستوى تتابع مكونات صورة القدس الشريف المتضمنة في كتب اللغة العربية منخفضة. وأظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha=0.05$) في مستوى تكامل مكونات صورة القدس الشريف بين كتب اللغة العربية في المرحلة الأساسية كلها.

Abstract

This study aimed at proposing a list of the constituents of Sacred Jerusalem's image to be included in the Arabic textbooks of the basic school in Jordan. The study aimed as well at exploring the extent to which such constituents existed, be in sequence and had an integrative nature in the subject Arabic textbooks. In order to have these objectives attained, a made-valid instrument was prepared for analyzing the image of Sacred Jerusalem following the 'construction model of analysis'. The 'descriptive model of analysis' was also used for analyzing the Arabic textbooks of Jordan's basic school. Pertaining to findings, first of all, five constituents were proposed, having 35 dimensions of Sacred Jerusalem's image in total, distributed as follows: (i) the history of Jerusalem with 7 dimensions, (ii) the geography of Jerusalem with 2 dimensions, (iii) Sacred Jerusalem and Zionism with 8 dimensions, (iv) the position of Jerusalem to Arabs and Muslims with 8 dimensions, and (v) the sacred, archeological milestones of Jerusalem with 10 dimensions. Secondly, the extent to which such constituents were included in the subject Arabic textbooks was seen of variance; some constituents came less included or were not included at all. Grades 1 and 2's Arabic textbooks did not include any of which to refer to Sacred Jerusalem's image. Finally, the level at which these constituents might be in sequence was seen low, and there were no statistically significant differences ($\alpha=0,05$) pertaining to the level at which the constituents of Jerusalem's image in the Arabic textbooks of basic school in Jordan had an integrative nature.

Keywords: Sacred Jerusalem; Arabic Textbooks; Basic School; Sequence and Integration.

مقدمة الدراسة

القدس الشريف مدينة قديمة قدم التاريخ، تمتعت عبر التاريخ بمنزلة ومكانة رفيعة، مستمدة ذلك من تلاقي الأبعاد الزمانية والمكانية والروحية فوق أرضها المقدسة، ضاربة جذورها منذ الأزل تحمل اسمها الكنعاني، وهي ملتقى الاتصال والتواصل بين القارات، ومهد الرسالات، ولب الصراع وجوهره (الفني، ١٩٩٧، ٥). وبداية وجودها مرتبطة بالمسجد الأقصى، الذي بُني بعد المسجد الحرام بأربعين عاماً، وقد اتخذت القبائل العربية الأولى من المدينة مركزاً لها، وهم

أول من أسسوا قواعدهما، فقد اتفق المؤرخون على أن البيوسيين (من القبائل الكنعانية التي خرجت من الجزيرة العربية إلى فلسطين) هم أول من أسس مدينة القدس الشريف (العارف، ١٩٩٤، ١١).

وقد خضعت مدينة القدس عبر تاريخها الطويل لنفوذ شعوب أمم متعددة وحكمها، فمن الفراعنة إلى بني إسرائيل ثم الآشوريين ثم البابليين ثم الفرس ثم اليونان ثم الرومان ثم البيزنطيين، إلى أن بدأت مرحلة الفتح الإسلامي للمدينة المقدسة عندما أسرى بالنبى محمد -ﷺ-، حيث تجلّى الرابط الأول بين المسجد الأقصى والمسجد الحرام في معجزة الإسراء والمعراج، قال تعالى ﴿سُبْحٰنَ الَّذِىٓ أَسْرٰى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِى بَرَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِن مِّنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (الإسراء، آية ١)، ثم أتى الرابط الثاني أيام الخليفة الراشدي الثاني عمر بن الخطاب -رضي الله عنه-، وغير اسم المدينة من إيلياء إلى القدس فيما بعد (العارف، ١٩٩٤، ٤٣).

وفي المقابل لم يكتب التاريخ أن لليهود الصهاينة حضارة، ولم يسجل أنهم بنوا مدينة واحدة، فالأسماء القديمة للمدن الفلسطينية هي أسماء كنعانية، وليست عبرية، كما يحاول اليهود الإيهام بذلك، وإيرادها في التوراة ليس دليلاً على أنها أسماء عبرانية (حماد، ٢٠٠٤، ١٥). من هنا، لا بد من التأكيد أنه لا حق لليهود في القدس الشريف، ولا في فلسطين، والواقع أنهم معتصبون لأرض غيرهم، وليس لهم أدنى حق في هذه الأرض، لا من الناحية التاريخية، ولا من الناحية الدينية.

وتمثل القدس الشريف حجر الزاوية في الصراع العربي الإسرائيلي، وبؤرة التأثير في اتجاهات هذا الصراع ومساراته على المستوى الإقليمي والدولي، وهي اليوم في مواجهة الخطر الصهيوني الداهم، الذي أحكم خطته لابتلاع القدس الشريف وتهويدها، وسلخها من جلدتها العربي الإسلامي، ومسح شخصيتها التاريخية. وقد اتفق العرب والمسلمون على اختلاف طوائفهم ومذاهبهم وتوجهاتهم، على وجوب الدفاع عن القدس الشريف، والذود عن حماها وحرمانتها ومقدساتها، وبذل النفس والنفيس في سبيل حمايتها، ورد المعتدين عليها (القرضاوي، ١٩٩٨، ٣).

ورغم ذلك، فلقد ضرب الشعب الفلسطيني خلال أكثر من نصف قرن أروع الأمثلة في الدفاع عن حقه في وطنه التاريخي المقدس، وعن هويته وكيونته على أرض الأباء والأجداد، التي لم يفارقها منذ بدء التاريخ، ولم يحدث في التاريخ الحديث أن هجمت أقلية أجنبية مهاجرة، مدعومة بالسلاح والمال والتأثير السياسي الغربي، على الأغلبية الوطنية في البلاد فطردتها من أكثر من ألف قرية ومدينة؛ فجعلت ثلثي شعبها من اللاجئين (مؤتمر حق العودة، ٢٠٠٤، ٣).

لذا فإن من الواجب على كل من يحارب عدواً أن يعرفه على حقيقته، معرفة محيطه ومستوعبه، بحيث يعرف مفاهيمه وأحلامه وطموحاته، وكيف يفكر، وكيف يخطط، وكيف ينفذ

(القرضاوي، ١٩٩٨، ٣٥). حتى يتم مواجهته ومشروعاته على علم ودراية بمختلف الطرق والأساليب.

فقضية الصراع مع الصهيونية ليست قضية صراع قومي أو عسكري أو أممي أو جغرافي أو اقتصادي فحسب، بل هي قضية صراع فكري وتربوي وثقافي مع الأيديولوجية الصهيونية، التي داست القيم الإنسانية كلها وزيفت الحق، وأباحقت القتل والدمار، وطردت أبناء فلسطين، وسرقت ديارهم، ودمرت المقدسات في القدس الشريف (عبد الدائم، ٢٠٠٠، ٩٤). وإذا كانت ذاكرة الأمة قد ظلت واعية بمكانة القدس الشريف في هذا الصراع التاريخي المتعدد المراحل والحلقات؛ فإن مهمة المؤسسات التربوية والثقافية هي الإبقاء على ذاكرة الأمة على وعيها الكامل بمكانة القدس الشريف، حتى يطلع الفجر الجديد.

وتعدّ المؤسسات التربوية والتعليمية منارات للفكر في المجتمع، وعليها أن تؤسس لنظام تربوي تعليمي متميز يطور قدرات الأفراد ومهاراتهم وينمي المسؤولية تجاه الحقوق والواجبات لديهم، فالتربية السليمة والتنشئة القويمة تمثل خط الدفاع الأول عن أمن المجتمع وبقائه وحقوقه (هاشم، ٢٠٠٥؛ Saxe, 1992).

فالأطفال يكتسبون القيم والتصورات والمعتقدات السياسية من خلال ما يتعرضون له من تنشئة، وما يتلقونه من أفكار وقيم من خلال المناهج المدرسية، والقيم السائدة في مجتمعهم، التي من شأنها أن تؤثر في سلوكهم ووعيهم بالقضايا الوطنية والقومية وفعلهم السياسي في مرحلة النضج، وترسم لهم نهجاً خاصاً ليسيروا عليه. إن هذه المعتقدات والخبرات والمعارف والعمليات التربوية والتصورات التي يتعرض لها الطفل أثناء تنشئته تشكل جزئياً هويته، ومعارفه، واتجاهاته، ومواقفه (أبو زهيرة، ٢٠٠٤).

من هنا، تعالت الدعوات بضرورة اضطلاع المؤسسات التعليمية بدور أكبر في مجال الحفاظ على هوية القدس الشريف، وأن تجعل مادة القدس الشريف بأبعادها الدينية والتاريخية والحضارية ثقافة عامة في مناهج التعليم العام والجامعي، وأن تقوم المناهج التربوية بدور مهم وأساسي في ترسيخ قضايا الأمة في فكر الناشئة، فكما يعلم الأهل الأطفال الصلاة والأخلاق، يجب أن يعلموهم عن القدس الشريف؛ ابتداءً من صورة المسجد الأقصى والقدس الشريف عموماً، وكلّ المدن والقرى الفلسطينية، وصولاً إلى خريطة فلسطين بالكامل، بحيث تكون هذه الأمور جزءاً من الثقافة الأسرية في كل المجتمعات العربية والإسلامية.

ويُعدُّ المنهاج أحد المكونات الأساسية للنظام التربوي، وأكثرها فعالية في تحقيق أغراضه. ولما كان المجتمع يتغير ويتطور تبعاً لتغيرات في البيئة والثقافة، فلا بدّ للمناهج المدرسية أن تتغير وتتطور؛ لأن المجتمع من أهم المؤثرات في المناهج التربوية، فالمناهج الدراسية صورة صادقة تعكس حالة المجتمع، وثقافته، وحاجاته، وتطلعاته المستقبلية (أبو صعيك، ١٩٩٩، ١).

والمناهج والكتب المدرسية تمثل في حقيقة الأمر رؤية الدولة ومؤسساتها المسؤولة عن تربية النشء فيها وتشكيل شخصياتهم. فللمناهج دور عظيم في تشكيل شخصيات الناشئة العقلية

والفكرية والنفسية والجسمية والاجتماعية (الخطابية، ٢٠٠١؛ Wang, 2006). وتعدّ دراسة المناهج والكتب المدرسية وتحليلها من الدراسات المهمة في ميدان المناهج وطرائق التدريس؛ لأن الكتاب المدرسي أحد العناصر المكونة للنظام التعليمي، وهو أداة المنهج في تحقيق أهدافه، وأداة أساسية في عمليتي التعليم والتعلم (عبد القادر، ١٩٨٩، ٧٩).

ويمكن القول أن أسلوب تحليل المحتوى يُعدُّ أنسب الأساليب وأجداها للتصدي لمثل هذا النوع من الدراسات؛ وذلك لقدرته على تعرف اتجاهات المادة التي تتم دراستها، والوقوف على خصائصها بطريقة علمية منظمة، وليس استناداً إلى انطباعات ذاتية أو معالجة عشوائية (عمار، ١٩٩٩، ٧٩؛ سعيد وعمار، ١٩٩٦، ١٦٩؛ مقدادي والنل، ١٩٨٨، ١٠٧).

وإذا كانت عملية تحليل الكتب المدرسية عملية مهمة، فإن هذه الأهمية تزداد عندما يتصدى البحث لتحليل الكتب المقررة لتدريس اللغة العربية؛ لأن اللغة هي الوسيلة التي تساعد على النمو المعرفي والفكري والاجتماعي والنفسي للطالب، وغرس القيم وتشكيل الوعي والاتجاهات؛ لبناء الإنسان المؤمن بقضايا أمته وبأهدافها المشروعة، وجعله يقف بقوة لمواجهة الحياة، فالمقررات اللغوية ألصق بهذه الوظائف من أية مقررات أخرى (خويلة، ١٩٩٠)، واللغة العربية هي الأساس الذي يعتمد عليه الطفل في كسب المعلومات والمهارات والاتجاهات التي تعينه على الاتصال ببيئته والارتباط بترائثه الديني والثقافي والفكري والحضاري (العامرية، ١٩٩٤). ويمكن القول "إن كتاب اللغة العربية في المرحلة الأساسية يكاد يكون الكتاب الوحيد الذي يترك في عقول الطلبة وقلوبهم أعمق الأثر وأدوم، ذلك من خلال تنوع موضوعاته بتنوع نصوصه (العباسوي، ١٩٩٢، ٤).

وفي المقابل أكد قانون التربية والتعليم رقم (٣) لسنة (١٩٩٤) في الأردن، ضرورة تمسك المناهج الدراسية بالثوابت الوطنية، فالمناهج هي الوعاء الذي يتضمن المعتقدات والقيم والاتجاهات التي يراد غرسها في نفوس الطلبة، ففي الفصل الثاني (فلسفة التربية وأهدافها) المادة (٣) "التمسك بعروبة فلسطين وبجميع الأجزاء المغتصبة من الوطن العربي والعمل على استردادها"، كما أكد أن "القضية الفلسطينية قضية مصيرية للشعب الأردني، والعدوان الصهيوني على فلسطين تحد سياسي وعسكري وحضاري للأمة العربية الإسلامية بعامه والأردن بخاصة". كما أكدت المادة (٩) (الأهداف العامة لمرحلة التعليم الأساسي) أن يعرف الطلبة "الحقائق والوقائع الأساسية المتعلقة بتاريخ الأمة الإسلامية والعربية والشعب الأردني في عمقه العربي والإسلامي بوجه خاص والإنساني بوجه عام". أما النتائج العامة للغة العربية في المرحلة الأساسية في الأردن (٢٠٠٥) فقد تضمنت نتائجاً عاماً لكل الصفوف في المرحلة الأساسية، يؤكد ضرورة "أن يكتسب الطلبة قيماً واتجاهات إيجابية نحو نفسه، ودينه، ومجتمعه، ووطنه، وأمه، والمجتمع الإنساني". وأكد ذلك أيضاً مناهج اللغة العربية وخطوطه العريضة حيث تضمن أهدافاً تؤكد "إدراك الطلبة دور اللغة في بناء الأمة، وإرساء قاعدة عريضة من القيم والاتجاهات التي توحد أبناء الوطن الواحد في مشاعرهم ومبادئهم وتطلعاتهم وإدراكهم لمسؤولياتهم المشتركة" (مناهج اللغة العربية وخطوطه العريضة في مرحلة التعليم الأساسي، ١٩٩٠، ١٨٣).

من هنا، لا بدّ أن تعمل المناهج المدرسيّة على نشر القيم التي يستحسنها المجتمع، وتحقق الاطمئنان لأفراده، ويحرص المجتمع على استمرارها بين أبنائه، ولن يتم ذلك بمجرد تلقينها للأفراد داخل المجتمع، بل لا بدّ من العمل على غرسها في نفوسهم منذ الطفولة، فالصور التي يرسمها الطفل في ذهنه، هي إحدى نتائج الكلام الذي يسمعه أو يقرأه، وكأن الكلمة هي ريشة رسّام، إمّا أن يرسمها بالأسود أو يرسمها بألوان جميلة، فالكلمات التي نريد أن نقولها لأطفالنا لا بدّ من تكرارها؛ حتى تألفها نفوسهم، وتتعلم في وجدانهم، وتجعلهم يعتزون بهويتهم، ويكونوا على وعي وإدراك بقضايا الوطن والأمة؛ حتى يشبوا متمثلين لها، متمسكين بها؛ ولتنمي فيهم مشاعر الانتماء والولاء لوطنهم وأمتهم (الحوامدة، ٢٠٠٨)، فالمعاني الحضاريّة والسياسيّة والاجتماعيّة التي يبيها الطالب من الصور (الرمزيّة واللفظيّة) التي تقدم له في المناهج المدرسيّة، تتم بناء على زاوية التقاطها ومدى قربها أو بعدها عن واقع الطالب وحياته، فمكونات هذه الصورة يمكنها أن تقوم بدور رئيس في توجيه الرسالة التعليميّة وتنظيم الشبكة المعرفيّة (Pinto & Ametler, 2002) واللغة والنص المكتوب تقنيتان مهمتان لتحقيق هذا الهدف، فهما أدوات تواصل تعبران عن أسس تطور نظام المعاني التي تشكل الثقافة والهويّة، إلا أن كلاً منهما يساهم بشكل مستقل في تكوينها (Kress & Leeuwen, 1996, 39).

من هنا، ومن أجل سلامة المسيرة التطويريّة والحضاريّة لأي مجتمع وضمان استمرار تقدّمه، والحفاظ على حقوقه ومنجزاته، لا بدّ من عملية تربيويّة سليمة نابعة من ذات المجتمع، وفلسفته الخاصة وقيمه التي تُعبّر عن طموح الأمة وتطلعاتها نحو الاستقلال والتحرر؛ لتكون مقدمة النجاح الكامن وقوة محرّكة للتغيير.

مشكلة الدّراسة وأسئلتها

ارتكبت الصهاينة خلال السنتين عاماً التي خلت، أشنع الجرائم والمجازر الإنسانيّة، والإبادة للحجر والشجر في القدس الشريف، والمحاولات الدنيئة المبرمجة لإخفاء شواهداها، ومعالمها، ورمزيّتها؛ من أجل تهويدها بالكامل، واعتقدوا أنهم قادرون على سلبها وانتزاعها من ذاكرة أصحابها المقدسيين العرب، أو من ذاكرة الأمة العربيّة والإسلاميّة.

فمدينة بحجم القدس الشريف ومكانتها الدينيّة والتاريخيّة، وعمقها العربيّ والإسلاميّ، لا يمكن أن تذوب أو تتآكل مع احتلال يحاول أن يغيّر هويّتها، وستظل عصية على محاولات الترويض والإذلال والتزوير (حمد الله، ٢٠٠٩).

ويتكرر المشهد الإرهابيّ الشموليّ اليوم، ويمارس ثانية بكل صلف وهمجيّة، وعملية التهويد لم تكن مجرد فكرة عسكريّة طارئة، تتلاشى مع مرور الزمن، بل محصلة للترابط بين العمليات العسكريّة من جهة، والعمليات التربيويّة والدينيّة والثقافيّة والتاريخيّة التي تقوم بها سلطات الاحتلال الصهيونيّ ومؤسساته من جهة أخرى.

من هنا، فإن أول ما يمكن أن نواجه به عملية تهويد القدس الشريف، تربيويّاً وثقافيّاً، غرس هويّتها العربيّة والإسلاميّة، وتحديد ملامح هذه الهويّة التي ينبغي تعليمها في المدرسة،

وتضمنها في المناهج الدراسية، وانتقاء الوسائل والأساليب التربوية التي تساعد على تحقيق ذلك، ويأتي في مقدمتها الكتاب المدرسي الذي ما يزال يحتل مكانة مهمة في النظم التعليمية العربية، فهو الأداة الرئيسة لتنفيذ المنهاج، وعليه يعتمد المعلم في أدائه التدريسي، والمتعلم في تحصيله ومعرفته؛ لذا فإن جودة الكتاب المدرسي تسهم إسهاماً مباشراً في الارتقاء بمستوى الوعي، تجاه القضية الفلسطينية بعامة، والقدس الشريف بخاصة، وفي ظلّ المكانة التي يحتلها الكتاب المدرسي بشكل عام، وكتاب اللغة العربية في المرحلة الأساسية بشكل خاص في الأردن، جعلت عملية تحليله ضرورة تربوية، حتى يصبح وسيلة فاعلة وأداة ناجحة، تساعد المؤسسات التربوية والتعليمية على القيام بدورها في غرس البعد الوطني والقومي والديني في نفوس الناشئة.

وفي حدود اطلاع الباحث، وفي ضوء ما سبق، نجد أن هناك ضرورة ملحة للكشف عن صورة القدس الشريف في كتب اللغة العربية في المرحلة الأساسية في الأردن، ويمكن توضيح مشكلة الدراسة من خلال الأسئلة الآتية:

١. ما أهم مكونات صورة القدس الشريف التي ينبغي أن تكون مضمنة في كتب اللغة العربية في المرحلة الأساسية في الأردن؟
٢. ما درجة تضمين كتب اللغة العربية في المرحلة الأساسية في الأردن لمكونات صورة القدس الشريف؟
٣. كيف توزعت مكونات صورة القدس الشريف في كتب اللغة العربية في المرحلة الأساسية في الأردن؟
٤. ما مستوى التتابع والاستمرارية بين مكونات صورة القدس الشريف في كتب اللغة العربية في المرحلة الأساسية في الأردن؟
٥. ما مستوى التكامل بين مكونات صورة القدس الشريف المتضمنة في كتب اللغة العربية في المرحلة الأساسية في الأردن؟

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- الكشف عن درجة توافر الملامح الصريحة والضمنية لمكونات صورة القدس الشريف في كتب اللغة العربية في المرحلة الأساسية في الأردن، والكشف عن مستوى التتابع والاستمرارية والتكامل لمكونات صورة القدس الشريف المتضمنة فيها، باستخدام أسلوب تحليل المحتوى، مما يفيد في التعرف إلى الملامح التي تم التركيز عليها، وتلك التي تضمنت بدرجة متدنية أو لم تضمن، وبالتالي العمل على تلافي هذا الخلل في تأليف الكتب مستقبلاً.

– تقديم نموذج تحليلي طوّره الباحث، ويمكن استخدامه في تحليل كتب اللغة العربية في الصفوف الأخرى.

أهمية الدراسة

– تستمد هذه الدراسة أهميتها من أهمية الموضوع الذي تتناوله، وهو الكشف عن درجة توافر الملامح الصريحة والضمنية لمكونات صورة القدس الشريف في كتب اللغة العربية في المرحلة الأساسية في الأردن، فهي تأتي في مواجهة السياسة التربوية الصهيونية تجاه مدينة القدس الشريف التي تركز على التنكر للوجود التاريخي الإسلامي في المدينة المقدسة، واعتبارها مدينة يهودية، يقترن وجودها التاريخي بالمؤسسات والمعابد والهياكل اليهودية، واعتبار المساجد والكنائس أماكن أثرية أبدية يهودية، تم بناؤها على أنقاض المعابد اليهودية، واعتبار الفتح الإسلامي للقدس احتلالاً طال أمده، وانتهى بقيام إسرائيل، واعتبار العرب والمسلمين في القدس الشريف مجرد طوائف وأقلية غير أصلية (ديلواني، ٢٠٠٤). ومن يطلع على نماذج من الكتب المدرسية الصهيونية يدرك هذا الاتجاه العدواني الذي يتم غرسه في عقول الناشئة اليهود ووجدانهم، فكل أرض تطؤها قدم الجندي اليهودي هي أرض يهودية، وخيرات الأرض والعالم أجمع منحة لهم وحدهم من الرب، وكل ما في أيدي غيرهم من الأمم هو ملك لليهود، ولا حياة لشعوب الأرض بدون اليهود (السواحري وسمعان، ٢٠٠٤، ٩).

– وتأتي هذه الدراسة أيضاً بمناسبة إعلان القدس الشريف عاصمة الثقافة العربية للعام ٢٠٠٩، الذي يعدُّ حدثاً ثقافياً وحضارياً في غاية الأهمية على المستويين العربي والدولي.

– تكتسب الدراسة الحالية أهميتها أيضاً لكونها تزود القائمين على إعداد كتب اللغة العربية، بمعلومات تساعد في اتخاذ القرارات لتقويم الكتب وتطويرها من أجل الارتقاء بها إلى المستوى الأفضل من جهة، وتقريب الفجوة بين المنهاج والكتاب المدرسي؛ ليكون الكتاب صورة صادقة تعكس المنهاج.

مصطلحات الدراسة

القدس الشريف: مدينة عربية قديمة قدم التاريخ، تقع في وسط فلسطين المحتلة، تميزت بأهميتها التاريخية والدينية، فلقدس قدسية إسلامية ومكانة دينية مرموقة، وتواجه اليوم الخطر الصهيوني الداهم، الذي أحكم خطته، لابتلاعها وتهويدها، وسلخها من جدها العربي الإسلامي، ومسح شخصيتها التاريخية.

المرحلة الأساسية: هي الصفوف من الأول الأساسي حتى الصف العاشر في المدارس الأردنية.

كتب اللغة العربيّة: وهي الكتب المقرر تدريسها للطلبة، في المدارس الحكومية والخاصة في الأردن.

مستوى التتابع والاستمرارية لمكونات صورة القدس الشريف: وجود علاقة قويّة بين مكونات صورة القدس الشريف في محتوى كتب اللغة العربيّة في المرحلة الأساسيّة على التوالي، بصورة أعمق وأكثر اتساعاً، مما يؤكد المستويات العليا من المعالجة في تضمين مكونات صورة القدس الشريف في محتوياتها.

مستوى تكامل مكونات صورة القدس الشريف: وجود علاقة قويّة بين مكونات صورة القدس الشريف في محتويات كتب اللغة العربيّة، بصورة تبرز الترابط بين مكونات صورة القدس الشريف في كل تلك المحتويات، مما يؤكد مستويات التماسك في عمليّة معالجة وتضمين مكونات صورة القدس الشريف فيها. ويمكن الوصول للمستوى المثاليّ للتكامل من خلال توافر مكونات صورة القدس الشريف بين كتب اللغة العربيّة كلّها.

محددات الدّراسة

انحصرت محددات الدّراسة بالآتي:

١. الحد الموضوعي، ويتمثل بالآتي:
 - أداة الدّراسة
 - تحليل محتوى كتب اللغة العربيّة في المرحلة الأساسيّة.
٢. الحد الزمانيّ والمكانيّ: أجريت الدّراسة في منتصف الفصل الدراسيّ الثانيّ من العام الدراسيّ (٢٠٠٨/٢٠٠٩) في الأردن.

الدراسات السابقة

لقد تناول عدد من الدراسات السابقة القضية الفلسطينية عموماً بالتقصي والتحليل، فقد هدفت دراسة الحولي (٢٠٠٩) إلى التعرف إلى دور مؤسسات التنشئة الاجتماعيّة الفلسطينيّة في تكريس حق العودة من وجهة نظر طلاب الجامعات الفلسطينيّة بقطاع غزة، مستخدماً المنهج الوصفيّ التحليلي، وقد تكونت عينة الدّراسة من (٤٧٧) طالباً وطالبة، شكّلوا (٤.٨%) من إجماليّ طلاب المستوى الرابع بالجامعات الفلسطينيّة بقطاع غزة، وقد أظهرت نتائج الدّراسة أن تقدير أفراد العينة لدور مؤسسات التنشئة الاجتماعيّة قد تركز على بثّ روح الأمل لدى الأفراد في العودة، واستثمار المناسبات الوطنيّة والدينيّة؛ لتكريس حق العودة.

أمّا دراسة دياب (٢٠٠٧) فقد هدفت إلى معرفة مدى تركيز المنهاج الفلسطينيّ الأول، ودعمه لحق العودة للاجئين الفلسطينيين، مستخدماً المنهج الوصفيّ التحليلي، حيث تمّ تحليل عينة قصديّة من الكتب الدراسيّة المقررة على طلبة المرحلة الأساسيّة؛ لمعرفة مدى تضمين محتواها الدراسي، وتركيزه على حقوق الشعب الفلسطيني، وأبرزها حق العودة للاجئين

والنازحين من الفلسطينيين، وقد اتضح من النتائج أن القضية الفلسطينية بأبعادها السياسية والاجتماعية والثقافية لم تظهر إلا بشكل جزئي ومقلص، في حين قضية صراع الشعب الفلسطيني على وجوده السياسي لم تبرز ضمن الأحداث التاريخية المهمة، كما أن المناهج الفلسطينية لم تركز بشكل رئيس على الهوية الفلسطينية، ولم تتعرض للإنسان الفلسطيني، وقضية اللاجئين، وحقهم في العودة إلى ديارهم.

كما قام الأستاذ (٢٠٠٧) بدراسة هدفت إلى الكشف عن مدى تعزيز ثقافة حق العودة في مناهج التعليم الجامعي في الجامعات الفلسطينية بغزة، مستخدماً منهج تحليل المحتوى، والمنهج الميداني، وقد شملت عينة الدراسة (٤٠٠) طالب من طلاب المستوى الرابع من الجامعات الفلسطينية بغزة، و(٢٨) مساقاً دراسياً من المساقات المقررة على طلاب الجامعات الفلسطينية في المستويات الدراسية المختلفة، بواقع (٧) ساعات دراسية في كل جامعة، في ضوء مراجعة أدلة الجامعات، واستشارة بعض ذوي العلاقة، وأبرزت النتائج التي أظهرتها الدراسة أن (٢٠.٣%) من عدد طلاب الجامعات الفلسطينية لديهم معرفة برقم قرار حق العودة وبنصه، وبالنسبة لدور الجامعة على المستوى المحلي في تفعيل قرار حق العودة من منظور طلاب الجامعات الفلسطينية بغزة، فقد تمثل في: إثراء المناهج، والتواصل مع مؤسسات حقوق الإنسان، وجوائز لأفضل عمل، ورفد وسائل الإعلام بأبعاد حق العودة، وعقد مؤتمر سنوي.

وهدفت دراسة إقصية (٢٠٠٠) إلى الكشف عن مستوى اكتساب بعض المفاهيم التاريخية الفلسطينية، ومستوى الانتماء الوطني لدى طلبة الصف التاسع الأساسي بمحافظة غزة، إضافة للتعرف إلى العلاقة بين مستوى اكتساب المفاهيم الفلسطينية ومستوى الانتماء الوطني. واستخدمت في الدراسة أداتان: الأولى اختبار تحصيلي للمفاهيم التاريخية، والثانية مقياس الانتماء الوطني لقياس مستوى الانتماء الوطني لدى الطلبة وعلاقته بمستوى اكتساب بعض المفاهيم. توصلت الدراسة إلى أن (٥٥%) من مجموعة التلاميذ الكلية قد وصلوا إلى مستوى المقبول تربوياً (٦٠%) فأعلى، وأظهرت النتائج وجود فروق لصالح الطالبات في اكتساب المفاهيم التاريخية الفلسطينية. وأوصت الدراسة بتضمين وإثراء مقررات الدراسات الاجتماعية بمفاهيم تاريخية وجغرافية فلسطينية.

أما دراسة الدجاني (١٩٩٣) فهذهت إلى معرفة الأفكار والمبادئ الصهيونية التي ضمنها إسرائيل مناهج كتب الاجتماعيات، بهدف صياغة عقول طلابها كما تريد، فقامت بتحليل كتب التربية الاجتماعية لصفوف المرحلة الإلزامية، وتوصلت الدراسة إلى التناقض بين ما تدعو إليه المناهج الإسرائيلية والمهام الأساسية للتربية كما نص عليها ميثاق اليونسكو، كما أنها تتناقض مع الأهداف المعلنة للتعليم في إسرائيل، وازدحام الكتب بالأفكار التي تدعو إلى كره العرب والمسلمين والنصارى، وتنمية الروح العسكرية لدى اليهود من أجل احتلال باقي الأراضي، وإظهار اليهودي متفوقاً على غيره، وطمس الأسماء العربية للأماكن والآثار واستبدال أسماء عبرية بها.

بملاحظة الدّراسات السابقة يظهر أن هناك مخاطر كبيرة وكثيرة، تتهدد القضية الفلسطينية عموماً، ومدينة القدس الشريف تحديداً، وفي حدود اطلاع الباحث لم تُجرَ دراسة تناولت صورة القدس الشريف في كتب اللغة العربيّة في المرحلة الأساسيّة في الأردن، وفي ضوء ما سبق يظهر جلياً أهمية تحليل مكونات صورة القدس الشريف في كتب اللغة العربيّة في المرحلة الأساسيّة في الأردن، فقد أفادت الدّراسة الحاليّة من هذه الدراسات في اختيار الأداة، وطريقة استخدامها، وفي اختيار حجم العينة، ومقارنة نتائج الدّراسة الحاليّة بنتائجها.

وقد أضافت الدّراسة الحاليّة للدراسات السابقة الآتي:

- تأكيد ما أكّدته الدراسات السابقة من أهميّة تضمين المناهج والكتب الدراسيّة للقضية الفلسطينيّة عموماً، والقدس الشريف خصوصاً.
- تفردت بدراسة صورة القدس الشريف في كتب اللغة العربيّة في المرحلة الأساسيّة.
- اتسعت عينة الدّراسة لتشمل كتب اللغة العربيّة جميعاً في المرحلة الأساسيّة في الأردن.

الطريقة والإجراءات

مجتمع الدّراسة وعينتها

تكون مجتمع الدّراسة وعينتها من كتب اللغة العربيّة في المرحلة الأساسيّة في الأردن.

منهجية الدّراسة

لتحقيق أهداف الدّراسة قام الباحث بالخطوات الآتية:

١. **المنهج البنائي:** استخدم الباحث المنهج البنائي؛ لتحديد مكونات صورة القدس الشريف التي ينبغي تضمينها في كتب اللغة العربيّة في المرحلة الأساسيّة في الأردن؛ فقد قام الباحث بتطوير تصنيف لمكونات صورة القدس الشريف موضوع الدّراسة، وقد تكونت الأداة في صورتها المبدئية من ستة مكونات تتضمن (٣٧) بعداً.
٢. **منهج حلقة البحث:** استخدم الباحث أسلوب حلقة البحث بدعوة مجموعة من المختصين والخبراء في الدراسات التاريخيّة، واللغة العربيّة، وتصميم المناهج والتدريس، وأصول التربية، وقد تمّ تحديد محاور اللقاء لتدور حول القائمة الأوليّة التي طوّرها الباحث لمكونات صورة القدس الشريف، وإجراء عصف ذهني حولها ومناقشتها وتحليلها، وطلب إليهم بعد ذلك تدوين ملاحظاتهم ومناقشتها معاً، وإبداء الرأي فيها، وقد نتج عن ذلك إضافة وتعديل مكونات صورة القدس الشريف التي ينبغي تضمينها في كتب اللغة العربيّة، وبعد ذلك قام الباحث بتحديد مكونات صورة القدس الشريف، ووضعها في قائمة أولية مقترحة.

٣. المنهج الوصفي (تحليل المحتوى): استخدم الباحث أسلوب تحليل المحتوى الذي يعد أحد أساليب البحث العلمي؛ لمناسبته في الكشف عن مكونات صورة القدس الشريف المضمنة في كتب اللغة العربية في المرحلة الأساسية في الأردن.

أداة الدراسة

في ضوء الإجراءات السابقة تم التوصل إلى الصورة الأولية لمكونات صورة القدس الشريف التي ينبغي تضمينها في كتب اللغة العربية في المرحلة الأساسية في الأردن؛ لتصبح الأداة في صورتها الأولية المعدلة مكونة من خمسة مكونات تتضمن (٣٦) بعداً.

صدق الأداة

لإجراء صدق الأداة (مكونات صورة القدس الشريف) قام الباحث بعرضها مرة أخرى على سبعة محكمين من أعضاء هيئة التدريس في أقسام التاريخ، واللغة العربية، والمناهج والتدريس في الجامعات الأردنية، ومن مؤلفي المناهج والكتب المدرسية للغة العربية، وبعد الاسترشاد بأراء المحكمين وملاحظاتهم، تكونت الأداة في صورتها النهائية من خمسة مكونات تتضمن (٣٥) بعداً، موزعة على المكونات الآتية:

- المكون الأول: تاريخ القدس الشريف، ويتضمن (٧) أبعاد.
- المكون الثاني: جغرافية القدس، ويتضمن بعدين.
- المكون الثالث: القدس الشريف والحركة الصهيونية، ويتضمن (٨) أبعاد.
- المكون الرابع: مكانة القدس الشريف عند العرب والمسلمين، ويتضمن (٨) أبعاد.
- المكون الخامس: المعالم الأثرية والمقدسة في القدس الشريف، ويتضمن (١٠) أبعاد.

ثبات تحليل الأداة

من أجل الكشف عن ثبات الأداة للحصول على ثبات في التحليل، قام الباحث بإجراء ثبات التحليل من خلال:

١. قيام الباحث باختيار عينة من كتب اللغة العربية في المرحلة الأساسية وتحليلها، وبعد مضي أسبوعين عاد الباحث وحلّل العينة نفسها، من أجل معرفة ثبات تحليل الباحث مع نفسه، وقد بلغت نسبة اتفاق الباحث مع نفسه = ٩٣.٣%، بحساب نسبة الثبات التي تسمى نسبة الاتفاق بين المرزبين (Azaroff & Mayer, 1977) حسب القانون الآتي:

عدد الإجابات المتفق عليها

$$\text{نسبة الاتفاق} = \frac{\text{عدد الإجابات المتفق عليها}}{\text{عدد الإجابات المتفق عليها} + \text{عدد الإجابات المختلف عليها}} \times 100\%$$

٢. تمّ تقديم الأداة والعينة التي تمّ اختيارها إلى محلّلين ممن لهم الخبرة في مجال تحليل كتب اللغة العربيّة، وقد طلب إليهم تحليل العينة المختارة بعد توضيح الطريقة المتبعة في التحليل. ثمّ قام الباحث بحساب نسبة الثبات حسب الطريقة التي تسمى نسبة الاتفاق بين المرمرزين، حسب القانون السابق. وقد بلغت نسبة الاتفاق مع المحلل الأول: ٨٨.٧%، وبلغت نسبة الاتفاق مع المحلل الثاني: ٩٠.٢%، أما معدل نسبة الاتفاق بين الباحث والمحلّلين فقد بلغت ٨٩.٥%، وهذه النسبة مناسبة لإجراء الدّراسة.

ضوابط التحليل

- تحديد هدف عملية التحليل، وهو في هذه الدّراسة التعرف إلى درجة توافر الملامح الصريحة والضمنية لمدينة القدس الشريف في كتب اللغة العربيّة في المرحلة الأساسيّة في الأردن، وحساب تكراراتها ونسبها المئويّة.
- تحديد وحدة التحليل: اعتمدت الدّراسة الحاليّة كلاً (من الكلمة والجمله) ووحدة التحليل، نظراً لطبيعة الدّراسة وهدفها؛ ولأن دلالة المضمون أو ملامح الصورة لا تتضح إلا بتمام المعنى، فإن وحدة التحليل قد تكون جملة بسيطة مكتملة المعنى واضحة الدلالة، وقد تتألف من عدة جُمَل لا يكتمل المعنى إلا بها، وفي مثل هذه الحالة تعد تلك الجمل جملة واحدة مع الإشارة إلى أن ملامح الصورة المراد تحديدها، ربما تكون صريحة أو ضمنيّة تقرأ من بين السطور.
- اعتبار مضمون مكونات صورة القدس الشريف فئات التحليل.
- إدخال كلّ الصور والرسوم والأشكال، والأنشطة والنصوص والتدريبات في كتب اللغة العربيّة في المرحلة الأساسيّة في الأردن في عملية التحليل.
- تجزئة كلّ نص في كتب اللغة العربيّة في المرحلة الأساسيّة في الأردن إلى جمل كاملة المعنى ذات دلالات محدّدة، من أجل تحديد المكون المتضمن في الجملة، وتحديد البعد الذي ينتمي إليه في ضوء تصنيف المكونات الذي تمّ تطويره.
- إعطاء كلّ بعد تكراراً واحداً.
- جمع التكرارات لكلّ مكون ولكلّ بعد، ولكلّ صف في جداول خاصة أعدّها الباحث بما يخدم هدف الدّراسة، وحساب النسب المئويّة.

عرض نتائج الدراسة ومناقشتها

أولاً: النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الأول

"ما أهم مكونات صورة القدس الشريف التي ينبغي أن تكون مضمنة في كتب اللغة العربية في المرحلة الأساسية في الأردن؟"

وللإجابة عن هذا السؤال قام الباحث بمراجعة الأدب التاريخي والتربوي والدراسات السابقة ذات الصلة بالدراسة الحالية، واستقصاء آراء عدد من الخبراء والمختصين لإبداء الرأي بمكونات صورة القدس الشريف الواردة في كتب اللغة العربية المقترح تضمينها في أداة الدراسة، فتكونت أداة الدراسة في صورتها النهائية من خمسة مكونات تتضمن (٣٥) بعداً، ينبغي تضمينها في محتويات كتب اللغة العربية في المرحلة في الأردن، وهي التي تم الاتفاق عليها بين المحكمين الذين عُرِضَتْ عليهم القائمة التي طَوَّرها الباحث بنسبة 94.2%، وقد تمَّ شرح كيفية التوصل إليها في منهجية الدراسة، والجدول رقم (١) يوضح ذلك.

جدول (١): صورة القدس الشريف التي اقترح الخبراء والمحكمون تضمينها (أداة الدراسة).

المكون الأول: تاريخ القدس الشريف
١. تاريخ القدس الشريف قبل الإسلام
٢. فتح القدس الشريف والعهد العمري
٣. القدس الشريف في عصور الخلافة الإسلامية
٤. صلاح الدين وتحرير القدس الشريف
٥. الحروب الصليبية والقدس الشريف
٦. المعارك والحروب حول القدس الشريف
٧. القدس الشريف في عهد الاستعمار الإنجليزي
المكون الثاني: جغرافية القدس الشريف
٨. الموقع الجغرافي المهم للقدس الشريف
٩. المناخ والتضاريس في القدس الشريف
المكون الثالث: القدس الشريف والحركة الصهيونية
١٠. الاحتلال الصهيوني للقدس الشريف وتهويدها
١١. إحراق الصهانية للمسجد الأقصى ومنبر صلاح الدين

١٢ . الاستيطان ومصادرة الأراضي في القدس الشريف
١٣ . الجدار العنصري العازل حول مدينة القدس الشريف
١٤ . الحفريات تحت المسجد الأقصى
١٥ . التضييق على المقدسين بكل الوسائل
١٦ . الانتفاضة ونضال الشعب الفلسطيني ضد الاحتلال الصهيوني
١٧ . فلسطين المحتلة
المكون الرابع: مكانة القدس الشريف عند العرب والمسلمين
١٨ . القدس مدينة مباركة
١٩ . المسجد الأقصى قبلة المسلمين الأولى
٢٠ . القدس الشريف أرض الإسراء والمعراج
٢١ . المسجد الأقصى ثالث الحرمين الشريفين
٢٢ . القدس الشريف أرض الأنبياء
٢٣ . المسجد الأقصى ثاني مسجد وُضع في الأرض لعبادة الله تعالى
٢٤ . التمسك بعروبة القدس الشريف وفلسطين ووجوب تحريرها
٢٥ . الهاشميون والقدس الشريف
المكون الخامس: المعالم الأثرية والمقدسة في القدس الشريف
٢٦ . المسجد الأقصى
٢٧ . قبة الصخرة
٢٨ . حائط البراق
٢٩ . كنيسة القيامة
٣٠ . المساجد مسجد داود عليه السلام، ومسجد سليمان عليه السلام، ومسجد الخليلي، والقلعة، والمصلى المرواني...
٣١ . المقابر والأضرحة، قبر شداد بن أوس، وقبر عبادة بن الصامت...

٣٢. أبواب الحرم القدسي، وهي خمسة عشر بابا
٣٣. المآذن والقباب، كالمئذنة الفخرية، ومئذنة باب الغوانمة، ومئذنة باب السلسلة...
٣٤. مجموعة السبل والآبار الكثيرة حول الأقصى
٣٥. المدرسة الأشرفية، والمدارس الكثيرة حول الأقصى

يظهر الجدول رقم (١) صورة القدس الشريف التي اقترح الخبراء والمحكمون تضمينها في مناهج اللغة العربية وكتبها، ويفسر الباحث هذه النتيجة للأهمية الكبيرة التي تمثلها، حيث إن وجود مكونات صورة القدس الشريف في كتب اللغة العربية في المرحلة الأساسية في الأردن، يكسب طلبة هذه المرحلة المضامين التي تنبثق من فلسفة التربية والتعليم وأهدافها في الأردن؛ لتعمل على تنمية قيم حبّ الوطن في نفوسهم، وإيقاظ معاني المروءة والفداء واستنهاض هممهم، وتحريض الأمة كلها على رفض الظلم والاستعباد والاحتلال والممارسات الإرهابية التي تقوم بها الصهيونية ضد الشعب الفلسطيني الأعزل إلا من كرامته وعنفوانه. وذلك من خلال النصوص الشعرية والنثرية الجياشة بعروبة القدس وفلسطين، وإثبات هويتها وشخصيتها العربية الإسلامية، وتعميق الوعي وقيم الولاء والانتماء في نفوسهم، والدود عن حماها.

ثانياً: النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤالين الثاني والثالث ومناقشتها:

- ما درجة تضمين كتب اللغة العربية في المرحلة الأساسية في الأردن لمكونات صورة القدس الشريف؟
- كيف توزعت مكونات صورة القدس الشريف في كتب اللغة العربية في المرحلة الأساسية في الأردن؟

وللإجابة عن هذين السؤالين تمّ تحليل محتوى كتب اللغة العربية في المرحلة الأساسية، ورصدت تكرارات مكونات صورة القدس الشريف وأبعادها، وفقاً للقائمة التي طوّرتها الدراسة، وحساب نسبها المئوية، ولكلّ صفّ من صفوف المرحلة الأساسية، ويظهر الجدولان (٢)، (٣) ذلك.

جدول (٢): توزيع مكونات صورة القدس الشريف في كتب اللغة العربية في المرحلة الأساسية.

رقم	صورة القدس الشريف											
	ص ١	ص ٢	ص ٣	ص ٤	ص ٥	ص ٦	ص ٧	ص ٨	ص ٩	ص ١٠	المجموع	
المكون الأول: تاريخ القدس الشريف												
١	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	١	٠	٠	٠	١
٢	٠	٠	٠	٠	٠	٤	٠	٣	٠	٠	٠	٨
٣	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٥	٠	٠	٠	٥
٤	٠	٠	٠	٠	٥	٠	٠	٥	٠	٠	٠	١٤
٥	٠	٠	٠	١	١	١	١	٢	٠	٠	٠	٧
٦	٠	٠	٠	٠	٠	٠	١٢	٧	٠	٠	٠	٢٧
٧	٠	٠	٠	٢	١	٠	٣	٠	٠	٠	٠	٧
المكون الثاني: جغرافية القدس الشريف												
٨	٠	٠	٠	٠	٢	٣	٠	٢	٠	٠	٠	١٤
٩	٠	٠	٠	٠	٣	٠	٠	٣	٠	٠	٠	٨
المكون الثالث: القدس الشريف والحركة الصهيونية												
١٠	٠	٠	٠	٢	٧	٤	٨	٣	٣	٠	٠	٢٨
١١	٠	٠	٠	٢	٠	٠	٠	٢	٢	٠	٠	٦
١٢	٠	٠	٠	٠	٢	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٢
١٣	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
١٤	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
١٥	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٣
١٦	٠	٠	٠	١٤	٥	٨	٢٣	٣	٤	٠	٠	٧٨

... تابع جدول رقم (٢)

رقم	صورة القدس الشريف										المجموع
	ص ١	ص ٢	ص ٣	ص ٤	ص ٥	ص ٦	ص ٧	ص ٨	ص ٩	ص ١٠	
١٧	٠	٠	٥	١٥	١٦	١٠	٧	٣	١٢	٦	٧٤
المكون الرابع: مكانة القدس الشريف عند العرب والمسلمين											
١٨	٠	٠	٣	٥	٢	٥	٣	٤	٠	٢	٢٤
١٩	٠	٠	٢	٠	٢	٣	٤	٤	١	١	١٧
٢٠	٠	٠	٣	١٠	٣	١	٣	٦	٠	٠	٢٦
٢١	٠	٠	٢	١	٢	١	٣	١	١	١	١٢
٢٢	٠	٠	١	١	١	٤	٢	٦	١	٠	١٦
٢٣	٠	٠	٠	٢	٠	٠	٣	١	٠	٠	٦
٢٤	٠	٠	٧	٢١	٢٢	١٤	١٧	١	١٢	٤	١١٥
٢٥	٠	٠	١٠	٦	١	٣	٣	٠	١	٠	٢٤
المكون الخامس: المعالم الأثرية والمقدسة في القدس الشريف											
٢٦	٠	٠	٥	٧	٢	٧	٣	٥	١	٢	٣٢
٢٧	٠	٠	٦	١١	٢	٣	٠	٢	٠	٠	٢٤
٢٨	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
٢٩	٠	٠	٣	٠	٣	٢	٠	٥	١	٠	١٤
٣٠	٠	٠	١	٠	٠	٠	٠	٠	٠	١	٢
٣١	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
٣٢	٠	٠	٠	٠	٢	٠	٠	٠	٠	٠	٢
٣٣	٠	٠	٢	٠	٢	٢	٢	١	٠	٠	٩
٣٤	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
٣٥	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
المجموع الكلي للتكرارات											
	٠	٠	٦١	١١٣	١١٠	٧٤	٧٤	٨٤	٤١	٤٨	٦٠٥

أما كيف توزعت مكونات صورة القدس الشريف في كل كتاب من كتب اللغة العربية في المرحلة الأساسية، يظهر الجدول رقم (٣) ذلك.

جدول (٣): توزيع مكونات صورة القدس الشريف في كتب اللغة العربية حسب التكرارات والنسب المئوية

مكونات صورة القدس الشريف	ص ١		ص ٢		ص ٣		ص ٤		ص ٥		ص ٦		ص ٧		ص ٨		ص ٩		ص ١٠	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
تاريخ القدس الشريف	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٢	٢٠	١١	٢١	٥	١٠	٨	١٠	٧	٨	٥	١٨	١	٢٠
جغرافية القدس الشريف	٠	٠	٢	٢٠	٢	٢٠	٢	٢٠	٢	٢٠	٢	٢٠	٢	٢٠	١	١٠	٢	٢٠	١	١٠
القدس الشريف والحركة الصهيونية	٠	٠	٣١	٣١	٣١	٣١	٣١	٣١	٣١	٣١	٣١	٣١	٣١	٣١	٣١	٣١	٣١	٣١	٣١	٣١
مكانة القدس الشريف عند العرب والمسلمين	٠	٠	٧٨	٧٨	٧٨	٧٨	٧٨	٧٨	٧٨	٧٨	٧٨	٧٨	٧٨	٧٨	٧٨	٧٨	٧٨	٧٨	٧٨	٧٨
المعالم الأثرية والمقدسة في القدس الشريف	٠	٠	٨١	٨١	٨١	٨١	٨١	٨١	٨١	٨١	٨١	٨١	٨١	٨١	٨١	٨١	٨١	٨١	٨١	٨١
مجموع التكرارات ونسبتها المئوية من المجموع الكلي للتكرارات	٠	٠	١٦	١٦	١٦	١٦	١٦	١٦	١٦	١٦	١٦	١٦	١٦	١٦	١٦	١٦	١٦	١٦	١٦	١٦

يُظهر الجدول رقم (٣) توزيع مكونات صورة القدس الشريف في كتب اللغة العربية في المرحلة الأساسية، حيث دلت نتائج الإجابة عن هذين السؤالين، أنّ كتب اللغة العربية تضمنت مجموعة من التكرارات لمكونات صورة القدس الشريف بلغت (٦٠٥) تكرار، تفاوتت من حيث مجموع تكراراتها، حيث جاء بالمرتبة الأولى كتاب اللغة العربية للصف الرابع من حيث مجموع

التكرارات (١١٣) تكراراً، بنسبة مئوية (١٩%)، تلاه بفارق بسيط كتاب اللغة العربية للصف الخامس (١١٠) تكرارات، بنسبة مئوية (١٨%)، ثم كتاب اللغة العربية للصف الثامن (٨٤) تكراراً، بنسبة مئوية (١٤%)، ثم جاء كتابا اللغة العربية للصفين السادس والسابع (٧٤) تكراراً لكل منهما، وجاء بالمرتبة الخامسة كتاب اللغة العربية للصف الثالث (٦١) تكراراً، واحتل كتاب اللغة العربية للصف العاشر المرتبة السادسة (٤٨) تكراراً، تلاه في المرتبة السابعة كتاب اللغة العربية للصف التاسع (٤١) تكراراً، أما كتابا اللغة العربية للصفين الأول والثاني فلم يتضمنا أي تكرار لمكونات صورة القدس الشريف.

ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى أن اهتمام لجنة تأليف كتب اللغة العربية كانت موجهة نحو توفير نص شعريّ أو نثريّ تقريباً في كل كتاب من كتب اللغة العربية في المرحلة الأساسية، أكثر من اهتمامها بمكونات صورة القدس الشريف بحدّ ذاتها؛ مما انعكس على نسبة توافرها في كتب اللغة العربية.

فقد تضمن كتاب اللغة العربية للصف الثالث في الدرس السابع عشر نصاً نثرياً بعنوان "القدس"، وتضمن كتاب اللغة العربية للصف الرابع، ثلاثة دروس الأول بعنوان "شهداء الأردن وفلسطين"، والثاني "قبة الصخرة المشرفة"، والثالث "فدوى طوقان شاعرة من فلسطين". وتضمن كتاب اللغة العربية للصف الخامس، نصين شعريين الأول لعبد الرحيم محمود بعنوان "الشهيد"، والثاني لحسني فريز بعنوان "يوم الكرامة"، كما تضمن الكتاب نصاً نثرياً بعنوان "وطننا فلسطين". أما كتاب اللغة العربية للصف السادس، فقد تضمن ثلاثة نصوص، الأول- نثري بعنوان "عبد القادر الحسيني"، والثاني- شعري لعبد الرحيم محمود بعنوان "الوطن الذبيح"، والثالث- أيضاً شعري ليوסף العظم بعنوان "يا قدس".

وفي كتاب اللغة العربية للصف السابع نجد أنه تضمن خطبة المسجد الأقصى للقاضي محيي الدين بن زكي، وقصيدة لعبد الكريم الكرمي بعنوان "سنعود". وتضمن كتاب اللغة العربية للصف الثامن نصين شعريين: الأول- لعلي محمود طه "فلسطين"، والثاني- لنزار قباني "القدس". أما كتاب اللغة العربية للصف التاسع، فقد تضمن نصاً شعرياً لمحمود درويش "ورد أقل". وتضمن كتاب اللغة العربية للصف العاشر أيضاً نصاً شعرياً لفدوى طوقان "شهداء الانتفاضة"، بحيث لا يخلو نص من هذه النصوص من ذكر القدس الشريف بشكل صريح أو ضمنّي، بالإضافة إلى تناولها في الاستيعاب القرآني والتحليل والأسئلة والتدريبات المتعلقة بتلك النصوص في الكتب.

كما يظهر الجدول رقم (٢) أن بعد "التمسك بعروبة القدس الشريف وفلسطين ووجوب تحريرها"، أكثر الأبعاد تضميناً في كتب اللغة العربية في المرحلة الأساسية (١١٥) تكراراً، تلاه بُعد "الانتفاضة ونضال الشعب الفلسطيني ضد الاحتلال الصهيوني" (٧٨) تكراراً، ثم جاء بعد "فلسطين المحتلة" (٧٤) تكراراً، ثم جاء بعد "المسجد الأقصى" (٣٢) تكراراً، وبعد "الاحتلال الصهيوني للقدس الشريف وتهويدها" (٢٨) تكراراً.

ولا غرابة في توافر هذا العدد من التكرارات لمكونات صورة القدس الشريف، نظراً لأهميتها في تكريس القدس الشريف عاصمة في الفكر والوعي، قبل أن تكون عاصمة جغرافية طغى عليها الاحتلال وشوه معالمها. وقد يعزو الباحث الاهتمام بهذه المكونات لصورة القدس الشريف أيضاً إلى أنها تتسجم وتحقق المادة رقم (٣) من الفصل الثاني (فلسفة التربية وأهدافها) من قانون التربية والتعليم رقم (٣) لسنة ١٩٩٤، كما أن التركيز على هذه المكونات لصورة القدس الشريف في كتب اللغة العربية، ينسجم مع التوجهات السياسية للحكومة الأردنية والشعب الأردني، فالقضية الفلسطينية قضية مصيرية للشعب الأردني، والعدوان الصهيوني على فلسطين والقدس يشكل تحدياً سياسياً وعسكرياً وحضارياً للأمة العربية الإسلامية بعامه، والأردن بخاصة.

كما يظهر الجدول رقم (٢) أن أبعاد المكون الثالث "القدس الشريف والحركة الصهيونية" جاءت مضمنة بدرجة متفاوتة، حيث جاء بعد "الانتفاضة ونضال الشعب الفلسطيني ضد الاحتلال الصهيوني" (٧٨) تكراراً، ثم بعد "فلسطين المحتلة" (٧٤) تكراراً، ثم الاحتلال الصهيوني للقدس الشريف وتهويدها (٢٨) تكراراً، أما بقية الأبعاد، فقد جاء تضمينها متدنياً أو لم تضمن في كتب اللغة العربية، حيث جاء بعد "إحراق الصهائنة للمسجد الأقصى ومنبر صلاح الدين" (٦) تكرارات، وبعد "التضييق على المقدسين بكل الوسائل" (٣) تكرارات، وبعد "الاستيطان ومصادرة الأراضي في القدس الشريف" تكرارين، أما بعدا "الجدار العنصري العازل حول مدينة القدس الشريف"، و"الحفريات تحت المسجد الأقصى"، فلم يضمنا في كتب اللغة العربية في المرحلة الأساسية، بالرغم من أهميتهما اليوم في مواجهة ما تقوم به الدولة الصهيونية في تهويد القدس الشريف ومحاولات تدنيس المسجد الأقصى. مما يشير إلى الضعف في تناول كتب اللغة العربية في المرحلة الأساسية لمكونات صورة القدس الشريف، رغم أن كتب اللغة العربية جميعاً ألفت بعد عام (٢٠٠٥)، وهذا يمكن الكشف عنه بالتفصيل في عرض النتائج المتعلقة بكل محتوى على حدة.

حيث يظهر الجدول رقم (٣) التكرارات والنسب المئوية، لتوزيع مكونات صورة القدس الشريف في كل كتاب من كتب اللغة العربية في المرحلة الأساسية، فالنسبة لكتابي اللغة العربية للصفين الأول والثاني لم يتضمننا أي تكرار لمكونات صورة القدس الشريف، من هنا، يدعو الباحث إلى تضمين الكتابين نصوصاً وصوراً تظهر القدس الشريف وتؤكد مكانتها العربية والإسلامية، فالصور التي يرسمها الطفل في ذهنه، هي إحدى نتائج الكلام الذي يسمعه أو يقرأه، فالكلمات التي نريد أن نقولها لأطفالنا لا بدّ من تكرارها؛ حتى تألفها نفوسهم، وتتعمق في وجدانهم، وتجعلهم يعتزون بهويتهم، ويكونوا على وعي وإدراك بقضايا الوطن والأمة؛ حتى يشبوا متمثلين لها، متمسكين بها؛ ولتنمي فيهم مشاعر الانتماء والولاء لوطنهم وأمتهم (الحوامدة، ٢٠٠٨).

وفي الصف الثالث جاء توزيع مكونات صورة القدس الشريف متفاوتاً، فقد جاء بالمرتبة الأولى مكون مكانة القدس الشريف عند العرب والمسلمين (٤٦%)، تلاه مكون المعالم الأثرية والمقدسة في القدس الشريف (٢٧%)، تلاه مكون القدس الشريف والحركة الصهيونية (٢٣%)،

ثم مكون جغرافية القدس الشريف (٣%)، ولم يُضمّن مكون تاريخ القدس الشريف في كتاب اللغة العربية للصف الثالث.

أما الصف الرابع، فجاء توزيع مكونات القدس الشريف مختلفاً، فقد جاء بالمرتبة الأولى مكون مكانة القدس الشريف عند العرب والمسلمين (٤١%)، تلاه مكونا تاريخ القدس الشريف والقدس الشريف والحركة الصهيونية (٢٠%) لكل منهما، ثم بالمرتبة الثالثة مكون المعالم الأثرية والمقدسة في القدس الشريف (١٥%)، أما بقية المكونات، فقد جاءت مضمّنة بنسب متدنية. أما الصف الخامس، فجاء توزيع مكونات القدس الشريف مختلفاً، فقد جاء بالمرتبة الأولى مكون القدس الشريف والحركة الصهيونية (٤٢%)، تلاه مكون مكانة القدس الشريف عند العرب والمسلمين (٣٠%)، ثم تاريخ القدس الشريف (١٤%)، ثم مكون المعالم الأثرية والمقدسة في القدس الشريف (١٠%)، ثم جغرافية القدس الشريف (٢%).

وفي كتاب اللغة العربية للصف السادس، جاءت المكونات، مكانة القدس الشريف عند العرب والمسلمين، والقدس الشريف والحركة الصهيونية، والمعالم الأثرية والمقدسة في القدس الشريف، ممثلة بالنسب (٤١%)، و(٣٠%)، و(١٨%)، على التوالي. أما بقية المكونات، فقد جاءت مضمّنة بنسب متدنية.

كما أكد كتاب اللغة العربية للصف السابع مكون مكانة القدس الشريف عند العرب والمسلمين (٥١%)، ومكون القدس الشريف والحركة الصهيونية (٢٨%). أما بقية المكونات، فقد جاءت مضمّنة بنسب متدنية. والأمر نفسه نجده في كتاب اللغة العربية للصف الثامن حيث جاء مكون مكانة القدس الشريف عند العرب والمسلمين (٤٨%)، تلاه مكون القدس الشريف والحركة الصهيونية (٢٥%)، ثم مكون المعالم الأثرية والمقدسة في القدس الشريف (١٥%)، أما بقية المكونات، فقد جاءت مضمّنة بنسب متدنية.

ويظهر الجدول رقم (٣) أن تضمين مكونات صورة القدس الشريف في كتابي اللغة العربية للصفين التاسع والعاشر جاء متدنياً مقارنة مع بقية كتب اللغة العربية في المرحلة الأساسية، حيث جاء تضمين مكون مكانة القدس الشريف عند العرب والمسلمين (٣٩%)، في كتاب اللغة العربية للصف التاسع، ثم مكون القدس الشريف والحركة الصهيونية (٣٢%)، ثم مكون تاريخ القدس الشريف (٢١%). أما في الصف العاشر، فقد جاء مكون القدس الشريف والحركة الصهيونية (٦٠%)، تلاه مكون مكانة القدس الشريف عند العرب والمسلمين (١٦%)، تلاه مكون جغرافية القدس الشريف (١٢%)، أما بقية المكونات، فقد جاءت مضمّنة بنسب متدنية.

ويفسر الباحث هذه النتيجة بعدم وضوح مكونات صورة القدس الشريف لدى لجنة التأليف لكتب اللغة العربية، فضلاً عن أنهم لم يعتمدوا خريطة أو مصفوفة توضح نسب مكونات صورة القدس الشريف المتوافرة في كتب اللغة العربية، وأن اهتماماتهم كانت منصبّة على تنوع الموضوعات شعراً ونثراً، التي تتناول القضية الفلسطينية والقدس الشريف، لا على نوع المكونات ونسبها. أما بالنسبة لمكونات صورة القدس الشريف، التي لم تظهر أبداً في كتب اللغة

العربية، أو كان التركيز عليها ضعيفاً جداً، على الرغم من ضرورة تضمينها في كتب اللغة العربية، فينبغي إعادة النظر في تضمينها في الطبقات القادمة من هذه الكتب.

ثالثاً: النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الرابع ومناقشتها

"ما مستوى التتابع والاستمرارية بين مكونات صورة القدس الشريف في كتب اللغة العربية في المرحلة الأساسية في الأردن؟"

يبين الجدول رقم (٣) السابق أن مستوى التتابع والاستمرارية في مكونات صورة القدس الشريف المتضمنة في كتب اللغة العربية في المرحلة الأساسية في الأردن، من حيث زيادة الصف، كانت متدنية، حيث لم يأت أي من مكونات صورة القدس الشريف مضمناً بشكل متتابع في كتب اللغة العربية في المرحلة الأساسية، فمثلاً: لم يضمن مكون تاريخ القدس الشريف في محتوى كتب اللغة العربية للصف الأول والثاني والثالث، وفي الصف الرابع (٢٣) تكراراً، ثم تدنى إلى (١٦) تكراراً في الصف الخامس، ثم تدنى إلى (٥) تكرارات في الصف السادس، ثم ارتفع إلى (٧) تكرارات في الصف السابع، ثم إلى (٨) تكرارات في الصف الثامن، ثم إلى (٩) تكرارات في الصف التاسع، ثم تدنى إلى تكرار في الصف العاشر. وهكذا مع بقية المكونات.

ويعزو الباحث تدني نسبة التتابع في مكونات صورة القدس الشريف المتضمنة في كتب اللغة العربية في المرحلة الأساسية في الأردن، إلى طبيعة النصوص الشعرية والنثرية التي تتضمنها هذه الكتب، فهي من العصور الأدبية المختلفة، التي لم توجه أساساً لتحقيق أهداف خاصة بموضوع القدس الشريف، فهي تختلف في الأفكار والمضامين التي تركز عليها، وأن هذه الكتب تم تطويرها حديثاً، ولكن هناك اختلاف في مؤلفي محتويات كتب اللغة العربية لكل صف دراسي، وتعدد منسقي محتوى كل كتاب قد يكون أظهر قدراً من انخفاض التنسيق بين أعضاء لجان التأليف في صفوف المرحلة الأساسية، مما انعكس سلباً على مستوى التتابع في مكونات صورة القدس الشريف الواردة فيها. وربما يعود السبب إلى أن واضعي مناهج اللغة العربية ومؤلفي كتبها يدركون أن هناك مناهجاً للتربية الاجتماعية والوطنية، ومناهجاً للتاريخ، وآخر للجغرافيا يمكن تضمينها موضوعات تتناول مكونات صورة القدس الشريف السابقة.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة دياب (٢٠٠٧) التي أشارت إلى أن القضية الفلسطينية بأبعادها السياسية والاجتماعية والثقافية لم تظهر إلا بشكل جزئي ومقلص، في المناهج الفلسطينية.

رابعاً: النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الخامس ومناقشتها

"ما مستوى التكامل بين مكونات صورة القدس الشريف المتضمنة في كتب اللغة العربية في المرحلة الأساسية في الأردن؟"

للإجابة عن هذا السؤال قام الباحث باستخدام الإحصاء الكمي المتمثل باختبار "Chi-square) لتحديد علاقة التكامل بين مكونات صورة القدس الشريف من خلال تكرارات الفقرات

التي تنتمي لكل مكون في كل كتاب من كتب اللغة العربية، وبين الصف الذي يليه، حيث تم تقسيم المرحلة الأساسية إلى ثلاث حلقات حسب تقسيم وزارة التربية والتعليم الأردنية (وزارة التربية والتعليم، ٢٠٠٥)، والجداول (٤)، و(٥)، و(٦) توضح ذلك.

جدول (٤): نتائج اختبار "كا²" (Chi-square) لمستوى التكامل بين مكونات صورة القدس الشريف في كتب اللغة العربية للحلقة الأولى من المرحلة الأساسية.

الأول - الثاني			الثاني - الثالث			الأول - الثالث			مكونات صورة القدس الشريف
الدالة الإحصائية (2-sided)	درجات الحرية	قيمة (كا ²)	الدالة الإحصائية (2-sided)	درجات الحرية	قيمة (كا ²)	الدالة الإحصائية (2-sided)	درجات الحرية	قيمة (كا ²)	
١.٠٠٠	٤	٠.٠٠	١.٠٠٠	٤	٠.٠٠	١.٠٠٠	٤	٠.٠٠	
						٠.٢٥	١	٥.٠٠	

يتضح من الجدول رقم (٤) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية " $\alpha=0.05$ " في مستوى التكامل بين مكونات صورة القدس الشريف في كتب اللغة العربية للحلقة الأولى من المرحلة الأساسية؛ إذ بلغت قيمة "كا²" (٠.٠٠) بدلالة إحصائية (١.٠٠٠)، مما يشير إلى عدم وجود تكامل مكونات صورة القدس الشريف في كتب اللغة العربية للحلقة الأولى، ويوضح الجدول رقم (٤) وجود فروق دالة إحصائية " $\alpha=0.05$ " في مستوى تكامل مكونات صورة القدس الشريف بين كتابي اللغة العربية للصفين الأول والثاني الأساسيين؛ إذ بلغت قيمة "كا²" (٥.٠٠) بدلالة إحصائية (٠.٠٢٥). وعدم وجود فروق دالة إحصائية " $\alpha=0.05$ " في مستوى تكامل مكونات صورة القدس الشريف بين كتابي اللغة العربية للصفين الثاني والثالث الأساسيين، وكتابي اللغة العربية للصفين الأول والثالث الأساسيين. ويوضح الجدول رقم (٥) مستوى التكامل بين مكونات صورة القدس الشريف في كتب اللغة العربية للحلقة الثانية من المرحلة الأساسية.

جدول (٥): نتائج اختبار "كا²" (Chi-square) لمستوى التكامل بين مكونات صورة القدس الشريف في كتب اللغة العربية للحلقة الثانية من المرحلة الأساسية.

الصفوف الثلاثة كلها			الرابع - السادس			الخامس - السادس			الرابع - الخامس			مكونات صورة القدس الشريف
الدالة الإحصائية (2-sided)	درجات الحرية	قيمة (كا)	الدالة الإحصائية (2-sided)	درجات الحرية	قيمة (كا)	الدالة الإحصائية (2-sided)	درجات الحرية	قيمة (كا)	الدالة الإحصائية (2-sided)	درجات الحرية	قيمة (كا)	
١.٠٠٠	٤	٠.٠٠٠	٠.٢٤١	١٢	١٥.٠	٠.٢٢٠	١٦	٢٠.٠	٠.٢٤١	١٢	١٥.٠	

يتضح من الجدول رقم (٥) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية " $\alpha=0.05$ " في مستوى التكامل بين مكونات صورة القدس الشريف في كتب اللغة العربية للحلقة الثانية من المرحلة الأساسية؛ إذ بلغت قيمة "كا²" (٠.٠٠٠) بدلالة إحصائية (١.٠٠٠)، مما يشير إلى عدم وجود تكامل مكونات صورة القدس الشريف في كتب اللغة العربية للحلقة الثانية، ويوضح الجدول رقم (٥) عدم وجود فروق دالة إحصائية " $\alpha=0.05$ " في مستوى تكامل مكونات صورة القدس الشريف بين كتابي اللغة العربية للصفين الرابع والخامس الأساسيين؛ وعدم وجود فروق دالة إحصائية " $\alpha=0.05$ " في مستوى تكامل مكونات صورة القدس الشريف بين كتابي اللغة العربية للصفين الخامس والسادس الأساسيين؛ وكتابي اللغة العربية للصفين الرابع والسادس الأساسيين. ويوضح الجدول رقم (٦) مستوى التكامل بين مكونات صورة القدس الشريف في كتب اللغة العربية للحلقة الثالثة من المرحلة الأساسية.

جدول (٦): نتائج اختبار "كا²" (Chi-square) لمستوى التكامل بين مكونات صورة القدس الشريف في كتب اللغة العربية للحلقة الثالثة من المرحلة الأساسية.

الصفوف الاربعة كلها		الثامن- العاشر		السابع - العاشر		السابع- التاسع		التاسع - العاشر		الثامن- التاسع		السابع - الثامن		مكونات صورة القدس الشريف
الدلالة الإحصائية-2) sided)	df	قيمة (2)كا) الدلالة الإحصائية-2) sided)	df	قيمة (2)كا) الدلالة الإحصائية-2) sided)	df	قيمة (2)كا) الدلالة الإحصائية-2) sided)	df	قيمة (2)كا) الدلالة الإحصائية-2) sided)	df	قيمة (2)كا) الدلالة الإحصائية-2) sided)	df	قيمة (2)كا) الدلالة الإحصائية-2) sided)	df	
١.٠٠٠	٤	٠.٠٠٠	٠.٢٢٠	١٦	٢٠.٠	٠.٢٢٠	١٦	٢٠.٠	٠.٢٢٠	١٦	٢٠.٠	٠.٢٢٠	١٦	٢٠.٠

يتضح من الجدول رقم (٦) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية " $\alpha=0.05$ " في مستوى التكامل بين مكونات صورة القدس الشريف في كتب اللغة العربية للحلقة الثالثة من المرحلة الأساسية؛ إذ بلغت قيمة "كا²" (٠.٠٠٠) بدلالة إحصائية (١.٠٠٠)، مما يشير إلى عدم وجود تكامل مكونات صورة القدس الشريف في كتب اللغة العربية للحلقة الثالثة، ويوضح الجدول رقم (٦) عدم وجود فروق دالة إحصائية " $\alpha=0.05$ " في مستوى تكامل مكونات صورة القدس الشريف بين كتابي اللغة العربية للصفين الثامن والتاسع الأساسيين؛ وكتابي اللغة العربية للصفين السابع والعاشر الأساسيين، وكتابي اللغة العربية للصفين التاسع والتاسع الأساسيين، وكتابي اللغة العربية للصفين العاشر والثامن الأساسيين، وكتابي اللغة العربية للصفين الثاني والثالث من المرحلة الأساسية.

جدول (٧): نتائج اختبار "كا²" (Chi-square) لمستوى التكامل بين مكونات صورة القدس الشريف في كتب اللغة العربية للحلقات الثلاث من المرحلة الأساسية.

الحلقة الأولى - الحلقة الثانية			الحلقة الثاني - الحلقة الثالث			الحلقة الأول - الحلقة الثالث			مكونات صورة القدس الشريف
قيمة (كا ²)	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية (2-sided)	قيمة (كا ²)	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية (2-sided)	قيمة (كا ²)	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية (2-sided)	
٢٠.٠	١٦	٠.٢٢٠	٢٠.٠	١٦	٠.٢٢٠	٢٠.٠	١٦	٠.٢٢٠	

يتضح من الجدول رقم (٧) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية $\alpha = 0.05$ في مستوى التكامل بين مكونات صورة القدس الشريف في كتب اللغة العربية للحلقات الثلاث من المرحلة الأساسية؛ إذ بلغت قيمة "كا²" (٢٠.٠) وبدلالة إحصائية (٠.٢٢٠)، مما يشير إلى عدم وجود تكامل مكونات صورة القدس الشريف في كتب اللغة العربية للمرحلة الأساسية.

ويعزو الباحث هذه النتيجة لعدم وجود تكامل بين مكونات صورة القدس الشريف في كتب اللغة العربية إلى ضعف اهتمام الفريق الوطني للتأليف في وزارة التربية والتعليم الأردنية في تصميم كتب اللغة العربية في المرحلة الأساسية، وفق المنحى التكاملية بين الصفوف المتتابعة ليكمل كتاب اللغة العربية للصف الأعلى كتاب الصف الأدنى، وذلك نتيجة لعدم اعتمادهم معايير محددة وموضوعية، ونماذج تقييم ومتابعة تسمح لهم بالتعرف إلى مستوى التكامل بين كتب اللغة العربية، الأمر الذي يؤثر سلباً في كم مكونات صورة القدس الشريف المقدمة للطلبة ونوعها في كتب اللغة العربية للصفوف المتقدمة؛ فتقل بذلك استمرارية المعرفة وتثبيتها وتعميقها في سلوك الطلبة ووجدانهم.

توصيات الدراسة

وبناءً على النتائج التي توصل إليها الباحث في هذه الدراسة، فإنه يتقدم بالتوصيات التالية أملاً في تطوير مناهج اللغة العربية وكتبتها مستقبلاً:

- تطوير محتويات مناهج اللغة العربية وكتبتها في المرحلة الأساسية في الأردن، بما يساهم في الحفاظ على هوية القدس الشريف وإبقائها حية في عقول الناشئة ووجدانهم بشكل مخطط ومنظم ومدرّس.
- التركيز على مكونات صورة القدس الشريف التي جاءت مضمنة بنسب متدنية جداً أو لم تضمّن أساساً في كتب اللغة العربية في المرحلة الأساسية في الأردن.
- تأكيد مستوى التتابع في تضمين مكونات صورة القدس الشريف في محتويات كل كتاب على حدة من كتب اللغة العربية في المرحلة الأساسية في الأردن.

- تأكيد مستوى التكامل بين كتب اللغة العربية في المرحلة الأساسية، وأن تستند عملية التكامل في مكونات صورة القدس الشريف إلى نماذج مدروسة ضمن أوزان محددة مسبقاً.
- إجراء مزيد من الأبحاث للكشف عن مكونات صورة القدس الشريف في المناهج والكتب الدراسية للمباحث الأخرى.
- التوصية إلى المسؤولين في وزارات التربية والتعليم في الأردن والوطن العربي، بأن تجعل مادة القدس الشريف بأبعادها الدينية والتاريخية والحضارية ثقافة عامة في مناهج التعليم العام والجامعي.

المصادر والمراجع

- أبو زهيرة، عيسى. (٢٠٠٤). "التسامح والمساواة في المنهاج الفلسطيني. مواد الصفين الأول والسادس الأساسي نموذجاً". مجلة تسامح. مركز رام الله لدراسات حقوق الإنسان. (٤). ٨٠-٦٩.
- أبو صعلبيك، محمد. (١٩٩٩). "الأسس النفسية المتضمنة في كتب اللغة العربية للصفوف الرابع والخامس والسادس الأساسي في الأردن". رسالة ماجستير. غير منشورة. جامعة آل البيت. المفرق. الأردن.
- الأستاذ، محمود. (٢٠٠٧). حق العودة في مناهج التعليم الجامعي. المؤتمر الفكري والسياسي الثاني للدفاع عن حق العودة "تعزيز ثقافة حق العودة في المناهج الدراسية والأدب والإعلام". غزة. فلسطين.
- الإطار العام والنتائج العامة والخاصة للغة العربية. (٢٠٠٥). وزارة التربية والتعليم. عمان. الأردن.
- إقصية، عبد الرحمن. (٢٠٠٠). "مستوى اكتساب بعض المفاهيم التاريخية الفلسطينية لدى طلبة الصف التاسع الأساسي بمحافظة غزة وعلاقته بانتمائهم الوطني". رسالة ماجستير. غير منشورة. الجامعة الإسلامية. غزة.
- حمّاد، سهيلة. (٢٠٠٤). الوحدة الثقافية للأمة. مؤتمر رابطة العالم الإسلامي "الأمة الإسلامية في مواجهة التحديات". مكة المكرمة في الفترة ٢٤/١/٢٠٠٤م. متوفر على الشبكة العالمية: www.motamermakkah.net/4/boho/whda.doc
- حمد الله، رامي. (٢٠٠٩). مؤتمر يوم القدس العاشر. جامعة النجاح الوطنية. نابلس. فلسطين.

- الحوامدة، محمد. (٢٠٠٨). صور الحُبِّ في مناهج اللغة العربية وكتبتها في المرحلة الأساسية في الأردن. مؤتمر فيلادلفيا الدولي الثالث عشر (ثقافة الحب والكراهية) ٢٧-٢٩ تشرين أول 2008. جامعة فيلادلفيا. الأردن.
- الحولي، عليان. (٢٠٠٩). "دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية الفلسطينية في تكريس حق العودة من وجهة نظر طلاب الجامعات الفلسطينية في قطاع غزة". مجلة الجامعة الإسلامية. سلسلة الدراسات الإنسانية. ١٧ (١). ٥٢٩ - ٥٦٤.
- الخطيبية، ماجد. (٢٠٠١). بناء المنهج المدرسي. دار الشروق. عمان.
- خويلة، أحمد. (١٩٩٠). "دراسة تحليلية لكتاب المطالعة والنصوص للصف الثاني الثانوي في الأردن". رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة اليرموك. اربد: الأردن.
- الدجاني، لينا. (١٩٩٣). "الأفكار الصهيونية التي تتضمنها كتب الاجتماعيات لصفوف المرحلة الإلزامية في إسرائيل". رسالة ماجستير غير منشورة. الجامعة الأردنية. عمان: الأردن.
- دياب، سهيل. (٢٠٠٧). حق العودة للاجئين الفلسطينيين في المنهاج الفلسطيني. المؤتمر الفكري والسياسي الثاني للدفاع عن حق العودة " تعزيز ثقافة حق العودة في المناهج الدراسية والأدب والإعلام". غزة. فلسطين.
- ديواني، طارق. (٢٠٠٤). كيف بدأ العرب في مناهج التعليم الإسرائيلية. متوفر على الشبكة العالمية: www.islamonline.net
- سعيد، محمود. وعمار، محمود. (١٩٩٦). معايير تحليل الكتب المدرسية في إطار منهج البحث التربوي. دار المعراج. الرياض.
- السواحري، خليل. وسمعان، سمير. (٢٠٠٤). التوجهات العنصرية في مناهج التعليم الإسرائيلية. منشورات اتحاد الكتاب العرب. دمشق. سوريا.
- طعيمة، رشدي. (٢٠٠٤). تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية. دار الفكر العربي. القاهرة.
- العارف، عارف. (١٩٩٤). تاريخ القدس. ط٢. دار المعارف. القاهرة.
- العامرية، شهلة. (١٩٩٤). "دراسة تقويمية لمحتوى كتاب لغتنا العربية للصف الخامس الأساسي من وجهة نظر المعلمين في منطقتي عمان التعليمية الأولى والثانية". رسالة ماجستير غير منشورة. الجامعة الأردنية. عمان: الأردن.
- عبد الدايم، عبد الله. (٢٠٠٠). الآفاق المستقبلية للتربية في البلاد العربية. دار العلم للملايين. بيروت.
- عبد القادر، محمد. (١٩٨٩). الجديد في تعليم التربية الإسلامية. القاهرة.

- عمار، سام. (١٩٩٩). "استخدام تقنية تحليل المضمون في تدريس اللغة العربيّة - درس القراءة القصيرة نموذجاً". المجلة العربيّة للتربية. تونس. ١٩(١). ٧٨ - ٩٤.
- العيساوي، وليد. (١٩٩٢). "دراسة تقويمية لكتاب اللغة العربيّة للصف السادس في الأردن". رسالة ماجستير غير منشورة. الجامعة الأردنيّة. عمّان. الأردن.
- الفني، إبراهيم. (١٩٩٧). القدس عبر الحضارات والتراث منذ ستة آلاف عام. منشورات وزارة الإعلام. رام الله. فلسطين.
- القرضاوي، يوسف. (١٩٩٨). "القدس قضية كل مسلم. متوفر على الشبكة العالمية". www.ikhwanonline.com
- مقدادي، محمد. والتل، شادية. (١٩٨٨). نموذج مقترح لتحليل كتب اللغة العربيّة. ندوة أدب الأطفال. وزارة الثقافة. عمان. الأردن.
- منهاج اللغة العربيّة وخطوطه العريضة في مرحلة التعليم الأساسي. (١٩٩٠). وزارة التربية والتعليم. عمان. الأردن.
- مؤتمر حق العودة. (٢٠٠٤). دليل حق العودة. مؤتمر حق العودة. مظلة تنسيقية لجمعيات ولجان الدفاع عن حق العودة في العالم. لندن. مايو/أيار.. 2004
- هاشم، وحيد. (٢٠٠٥). "نحو برنامج عملي لتنمية الدور الأمني للمؤسسات التربوية". ندوة المجتمع والأمن. المجلد الأول. كلية الملك فهد. الرياض. السعودية. ١-١٣.
- Azaroff, B. & Mayer, G. R. (1977). Applying behavior-analysis procedures with children and youth. New York: Holt, Rinehart and Winston.
- Kress, G. & Leeuwen, T. (1996). Reading Images: the grammar of visual design. London: Routelge.
- Pinto, R. & Ametller, J. (2002). "Students' difficulties in reading images: Comparing results from four national research groups". International Journal of Science Education, 24(3). 333-341.
- Saxe, D. (1992). Framing a theory for social studies foundation, Review of Educational Research, 62(3). 259- 278.
- Wang, Yamin. (2006). "Does community policing motivate officers at work and how?". International Journal of Police Science and Management. 8(1). 67-77.